قصيدتان للزمن الناهض

١ ـ الفرحة .. والبعد السابع

تأكلني الدقات السبعه (*)
ترعش أعصابي ، تدميها ،
بصداها الرنان
تمسخني جبهة أشباح غوليّه
في السقف وفي الجدران ،
فتواول في عيني الدمعه
وأعيش اللحظات الكليّه
فأنا انسان
تسكره الروعه :
روعة محبوبين اعتنقا بعد غياب
روعة نصر يأتي بعد هزيمه
روعة خبز يأتي بعد الجوع
روعة مسجون يتحرر بعد التعذيب
روعة مخاوق يخلق بعد الموت

***

لا تضحك يا من تقرأ هذي الكلمات
فالدقات المسمومات
تتشيأ في الكون كما يهوى الاحباب
وتصوغ اذا شاء الجاني ـ أو شئت ـ جريمه
تحفر في مسرى الصخر القاسي دربا،
وتعبّده بالمقتول الساعد والهامات
وتكلم باللغة الحيرى صنما وجموع
وتولّد من قدر العفو المر الخانق
قدر التأنيب ،
وتكركر ضحكة مشتاق غائب
أضواه الحب
وتعيد الى الهمسات المخنوقات
لون الصوت
والبعد السابع للدقات المحمومات
والوجه الصاحب

***

يا للفرحه
اني أسمع في بلد الظلماء
في بلد النور الذاهل والضوضاء
أسمع دقّه ..
ليس أباها هذا الحائط
بل هي دقة ناقوس أزرق
يتفجر بالانغام الجوانيّه
يحبل ولكن ، لا يأتيه مخاض
فهو المخصب وهو العاقر ،
وهو أسير الاصوات البرّانيه

***

تأكلني الدقات السبعه
تلفظني حمما وشظايا
فوق الغول المسنون الانياب
فأحطمه ،
وأهشمه ،
فأنا المنتصر الظافر ..
وأنا السيد ،
وأنا رب الارباب

٣٠ تموز ١٩٦٧

٢ ـ خرافة ..!!

أروي لكم خرافه :
أمس ، ركبت الريح ،
أمس ، شربت البحر
عكازتي لفافه
وشرنقات الصبح والتلويح
وهفهفات الفجر

***

أروي لكم خرافه :
بشرت يا أحباب ، يا أصحاب
اني أنا مهدي هذا العصر ،
فانتظروا .. فانتظروا الخلاص ،
يا أشقياء ، يا غرثى .. ويا طلاب النصر
اني سئمت ضجعة التراب ،
فررت من عذاب القبر
وبعد أن قابلت في ضيائه الشحيح
موسى ومصطفى بن عبد الله ـ
وابن مريم المسيح
وبشروني انني أنا المهدي
وانني أنا مخلّص البشر
وانني أنا النبي المنتظر
فرحت ، بل ضحكت ، بل قهقهت ،
وارتميت للوراء ،
من كثرة الضحك ، وكثرة البكاء
فقد وجدت لي عمل
من بعد هذي الرحلة العجيبه
من بعد هذه البطالة الكئيبه ،
من بعد أن طمرت شتلة الامل ،
فأورقت كسل ،
بشراك يا « نسيبه »
يا زوجتي نسيبه ،
لقد وجدت لي عمل

***

أروي لكم خرافه :
أمس طعنت الصخر
أمس بلعت الحوت
سلاحي الرهافه
وسلّة من توت
أقسم ما كذبت ..
أقسم ما كذبت ،
لكنني ، أمامكم ، بكيت !

١٦ أيلول ١٩٦٧

حمص — **ممدوح السكاف**

(*) أبقى هذا التأنيث للصفة وكان من حقها التذكير .